# محاضرة 1
## مدخل اصطلاحي

يجب–بداية– إلقاء نظرة على مفاهيم بعض المصطلحات، ذاك أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فبها نستكنه خبايا كلّ علم، وبدونها يصعب علينا معرفة كثير من تفاصيل العلوم وأسرارها.

**المُعجمية:**

هناك عدَة تعاريف لأهل الاختصاص، يمكن إجمالها فيما يلي:

يرى حلمي خليل أنَ "المعجميَّة فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة وتحديد مفردات أيِّ لغة، ودراسة معناها، ودلالتها المعجمية بوجهٍ خاص، وتصنيف هذه الألفاظ؛ استعدادًا لعمل المعجم، فالمعجميَّة علمٌ نظري يدرس المعنى المعجميَّ وما يتَّصل به من قضايا دلالية".[1]

ويرى جورج ماطوري أن "المعجميَّة مادة طبيعية تركيبية، تسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة".[2] وهنا يربط ماطوري بين المعجميَة والمجتمع.

أما علي القاسمي فيعتبر المعجمية: "دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عددٍ من اللَغات ".[3] والقاسمي في تعريفه البسيط الموجز يلتقي مع حلمي خليل في جعل هذا العلم أمرا نظريا، في مقابل الجانب التَطبيقي، الذي سيتكفَل به ما يسمَى بعلم صناعة المعجم.

**المُعجم:**

قبل الحديث عن لفظة معجم لابد من الحديث أوَلا عن مصدر الكلمة أو اللَفظة،

---

[1] – مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص: 12.

[2] – منهج المعجمية، جورج ماطوري، ترجمة عبدالعالي الودغيري ص: 7.

[3] – علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ط 1991 ص: 3.

والتي تعود إلى الجذر المعجمي (ع ج م):

جاء في لسان العرب: "عجم: العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ، يَعْتَقِبُ هذانِ المِثالانِ كَثِيرًا، يُقَالُ عَجَمِيٌّ وَجَمْعُهُ عَجَمٌ، وَخِلَافُهُ عَرَبِيّ وَجَمْعُهُ عَرَبٌ، وَرَجُلٌ أَعْجَم وَقَوْمٌ أعْجَمُ؛ قَالَ:

سَلُّومُ، لَوْ أَصْبَحْتِ وَسْطَ الأَعْجَمِ ... فِي الرُّومِ أَو فارِسَ، أَو فِي الدَّيْلَمِ،
إِذًا لَزُرناكِ وَلَوْ بسُلَّمِ

... والعَجَمُ: جَمْعُ العَجميّ، وَكَذَلِكَ العَرَبُ جَمْعُ العَرَبِيّ، ونَحْوٌ مِنْ هَذَا جَمْعُهم اليهوديَّ والمجوسيَّ اليهودَ وَالْمَجُوسَ. والعُجْمُ: جَمْعُ الأَعْجَمِ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ العُجْمُ جمعَ العَجَم، فكأَنه جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ العُرْبُ جمعُ العَرَبِ. يُقَالُ: هَؤُلَاءِ العُجْمُ والعُرْبُ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَلَا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

فأَراد بالعُجْم جمعَ العَجَمِ لأَنه عَطَفَ عَلَيْهِ العَرَبَ. قَالَ أَبو إِسْحَاقَ: الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ كزيادٍ الأَعْجَمِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْهَل للعبادِ لَا بُدَّ مِنْهُ، ... مُنْتَهى كلِّ أَعْجَمٍ وفَصِيح

والأُنثى عَجْماءُ، وَكَذَلِكَ الأَعْجَميُّ، فأَما العَجَميُّ فَالَّذِي مِنْ جِنْسِ العَجَم، أَفْصَحَ أَو لَمْ يُفْصِحْ، وَالْجَمْعُ عَجَمٌ كَعَرَبِيّ وعَرَبٍ... وَرَجُلٌ أَعْجَميٌّ وأَعْجَمُ إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمة، وَإِنْ أَفْصَحَ بِالْعَجَمِيَّةِ، وكلامٌ أَعْجَمُ وأَعْجَميٌّ بَيِّنُ العُجْمة. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾... ، تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ أَعْجميٌّ إِذَا كَانَ لَا يُفْصِحُ، كَانَ مِنَ العَجَمِ أَو مِنَ العَرَب. وَرَجُلٌ عَجَمِيٌّ إِذَا كَانَ مِنَ الأَعاجِم، فَصِيحاً كَانَ أَو غَيْرَ فَصِيحٍ،... وأَعْجَمْتُ الكتابَ: ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى العُجْمَةِ، ... تَقُولُ: أَعْجَمْتُ الكتابَ أُعْجِمهُ إِعْجاماً، وَلَا يُقَالُ عَجَمْتُه، إِنَّمَا يُقَالُ عَجَمْتُ العُودَ إِذَا عَضَضْتَه لتَعرِفَ صَلابتَه مِنْ رَخاوتِه... قَالَ ابْنُ الأَثير: حروف المعجم حروف أب ت ث، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّعْجيم، وَهُوَ إِزَالَةُ العُجْمة بِالنُّقَطِ. وأَعْجَمْت الْكِتَابَ: خلافُ قَوْلِكَ أَعْرَبْتُه؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

الشِّعرُ صَعْبٌ وطَويلٌ سُلَّمُهْ، إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهْ،

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ، والشِّعْرُ لَا يَسْطِيعُه مَنْ يَظْلِمُهْ،
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَه فَيُعجِمُهْ

مَعْنَاهُ يُرِيدُ أَن يُبيِّنَه فَيَجْعَلُه مُشْكِلًا لَا بَيانَ لَهُ، وَقِيلَ: يأْتي بِهِ أَعْجَمِيّاً أَي يَلْحَنُ فِيهِ؛.. والعَجْمُ: النَّقْطُ بِالسَّوَادِ مِثْلَ التَّاءِ عَلَيْهِ نُقْطتان. يُقَالُ: أَعْجَمْتُ الحرفَ، والتَّعْجِيمُ مِثْلُه، وَلَا يُقَالُ عَجَمْتُ. وحُروفُ المعجم: هي الحُروفُ المُقَطَّعَةُ مِنْ سَائِرِ حروفِ الأُمَم... قَالَ ابْنُ جِنِّي: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَزَلْتُ اسْتِعْجامَه. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ عِنْدَهُ عَلَى السَّلْب لأَن أَفْعَلْتُ وَإِنْ كَانَ أَصْلُها الإِثْبات فَقَدْ تَجِيءُ لِلسَّلْبِ، كَقَوْلِهِمْ أَشْكَيْتُ زَيْدًا أَي زُلْتُ لَهُ عَمَّا يَشكُوه،... وخَطَب الحَجَّاجُ يَوْمًا فَقَالَ: إِن أَميرَ المؤمنينَ نَكَبَ كِنَانَتَه فعَجَم عِيدانَها عُوداً عُوداً فوجَدَني أَمَرّها عُوداً؛ يُرِيدُ أَنه قَدْ رازَها بأَضْراسِه ليَخْبُرَ صَلابتَها؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلى الرَّوْق مُنْقَبِضاً

أَي يَعَضُّ أَعْلى قَرْنِه وَهُوَ يُقَاتِلُهُ. والعَجْمُ: عَضٌّ شديدٌ بالأَضراس دُون الثَّنَايَا. وعَجَم الشيءَ يَعْجُمُه عَجْماً وعُجوماً: عَضّه ليَعْلَم صلابَتَه مِنْ خَوَرِه، وَقِيلَ: لاكَه للأَكْل أَو للخِبْرة؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

وكنتُ كعَظْمِ العاجِماتِ اكْتَنَفْنَه ... بأَطْرافِها، حَتَّى اسْتَدَقَّ نُحولُها"[1]

وقال ابن جنّي في كتابه "سرّ صناعة الإعراب": "اِعلم أن "ع ج م" إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح."[2]

وجاء في المعجم الوسيط: "المعجم ديوانٌ لمفرداتِ اللّغةِ، مُرتبٌ على حروف المعجم، جمعُه مُعجمات ومَعاجم".[3] ورأى د. حجازي أن هذا المصطلح يطلق "على الكتاب المرجعي الذي يضُم كلماتِ اللغة ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالتها، واستخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل".[4]

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، 12/385–391 (عجم)

[2] – سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي، 48/1

[3] – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 586/2(عجم).

[4] – مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، محمود فهمي حجازي، العدد 40، ص 86 وما بعدها.

إذن، فالمُعجم هو ذلك الكتاب الذي رُتّب على حروف المُعجم، والذي يجمع بين دفّتيه ذلك الكمّ الهائل من الكلمات المرتّبة والمشروحة. وهو بذلك يزيل ما في تلك الكلمات من لُبس.

ولِلّفظِ عجم دلالتان:

- عجِم، عجُم(بكسر عين الفعل وضمّها): تعني عدم البيان وضدّ الإفصاح.
- عجَم (بفتح عين الفعل): تعني الإيضاح والبيان.

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فيُقصد بالمعجم مجموع الثّروة اللّفظيّة التي خلّفها العلماء فيما ألّفوا من معاجم على مدى العصور والحقب.

**ظهور مصطلح "معجم":**

لم يُعِر مُعجميُّونا اهتمامًا لتأريخ الألفاظ وسيرورتها، ولم يكن ذلك همّا عندهم، ويكاد يجمع الباحثون أنّ أهل الحديث هم من كانوا أسبق في الاستعمال لهذه اللفظة، وقد استعمله أصحاب المعاجم أوّل مرّة مع نهايات القرن الرّابع الهجري. يقول الدكتور عبد الغفور عطّار: "ولا نعلم بالدقة متى أطلقت كلمة المعجم بالمعنى المتعارف عليه اليوم، ولا اسم من أطلقها لأوّل مرّة، ولا الكتاب الرّائد في حمل هذه الكلمة في عنوانه، وذلك لضياع كثير من كتبنا وآثارنا القديمة"[1] ولكن (معجم) الذي نعلمه أنّ أول من استعمل الكلمة رجال الحديث، وأول ما عرف كان في القرن الثالث... وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو "معجم الصحابة لأبي يعلى محدّث الجزيرة (ت307هـ). ولقد ترجم أبو يَعلى لشيوخه على حروف الهجاء.[2] ويرى الدكتور حجازي أنّ اللفظ كان يطلق على كتب الطبقات المرتّبة على حروف المعجم، فصار يطلق على كتاب الكلمات المرتبة على حروف المعجم. وقد كان الشّائع في الاستعمال في البداية هو لفظ "كتاب" وأوّل معجم بهذا الاسم هو معجم "مقاييس اللّغة" لابن فارس.

---

[1] – المعاجم اللّغوية العربية بداءتها وتطوّرها، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان–ط2، 1985، ص12

[2] – ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

# محاضرة 2

**صناعة المعجم:**

يمكن القول إنّ وضع المعجم يرتكز على دعامتين رئيستين هما:

1- علم المُعجمات أو ما يسمى بـ **Lexicologie** وهو علم نظري يبحث في البنية الدلالية للفظ.

2- علم صناعة المُعجمات أو ما يسمى بـ **Lexicographie** وهو يبحث في أنواع المُعجمات ومكوناتها وطرائق إعدادها، وهو – بذلك- علمٌ تطبيقي في عمومه.

**المصطلح والمصطلحية:**

**المصطلح لغة:**

يعود لفظ المصطلح في أصله إلى الجذر المعجميّ (ص ل ح). جاء في لسان العرب قوله: "صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً؛ وأَنشد أَبو زَيْدٍ:

فكيفَ بإِطْراقي إِذا مَا شَتَمْتَني؟ ... وَمَا بعدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

...والصُّلْحُ: تَصالُح الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ. والصُّلْحُ: السِّلْم. وَقَدِ اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدغموها فِي الصَّادِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ صُلُوح: مُتصالِحُون، كأَنهم وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ. والصِّلاحُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مَصْدَرُ المُصالَحةِ، وَالْعَرَبُ تُؤَنِّثُهَا، وَالِاسْمُ الصُّلح، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ. وأَصْلَح مَا بَيْنَهُمْ وصالَحهم مُصالَحة وصِلاحاً؛ قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبي خَازِمٍ:

يَسُومُونَ الصِّلاحَ بذاتِ كَهْفٍ، ... وَمَا فِيهَا لهمْ سَلَعٌ وقارُ"[1]

[1] – لسان العرب، 517/2 (صلح)

**اصطلاحا:**

ورد في كتاب التعريفات للجرجاني قوله: "الاصطلاح: عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول.

الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.

وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معيّنين".[1]

وفي الحقيقة إن هذه المناسبة قد لا تكون دائما في المصطلحات لذا يقال "لا مشاحات في الاصطلاح" إذا كانت لا توجد مناسبة بين الكلمة والمصطلح.

وعرفه صاحب تاج العروس والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.[2]

إذن فالمصطَلَحُ كلمة أو هو عبارة قصيرة لها معنى محدد متفق عله. ومن التعريفين اللغوي والاصطلاحي يُعلم أنّ في الاصطلاح صلاحا، هو الذي درأ مفسدة ما وهي ذاك الاختلاف. فلمّا اجتمع قوم (معيّنون) على قول معيّن كان ذلك صلاحا.

**المصطلح:**

والمصطلح له معنيان: فإذا أريد به الكلمة المفردة فهو يقابل المفهوم، والمعنى اللغوي الذي منه جاء المفهوم الاصطلاحي وأخذ وكان سببا في رفع اللفظة إلى درجة المصطلح.

أما إذا أريد بالمصطلح مجموع الألفاظ المخصوصة بحيّز معرفيّ معيّن فالمصطلح إذ ذاك هو ميدان الاستعمال.

---

[1] – التّعريفات للشّريف الجرجاني، ص28.

[2] – تاج العروس للزّبيدي، 551/6 (صلطح)

**المصطلحية:**

يوجد في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها، منها: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية، إلخ.

وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناولّ علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة:

الأوّل: **(Terminology/Terminologie)**، والثّاني: **(Terminography/ Terminogaphie)**، فالأول هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة، والثاني هو العمل الذي ينصبّ على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، ورقيّة أو إلكترونيّة.

ومنه فالمصطلحية هي ذلك العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. وهو –كما عرف– علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يركز في مبناه ومحتواه على علوم أبرزها علوم اللغة، والمنطق، والإعلامية، وعلم المعرفة، وغيرها من حقول التخصص المختلفة، ويستفيد من ثمار هذا العلم: المتخصصون في شتى العلوم والتقنيات...

وهو – كما ذكر– علم مشترك بين علوم اللغة، والمنطق وحقول التخصص العلمي، ويهم المتخصصين في العلوم والتقنيات، والمترجمين، والعاملين في الإعلاميات، وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية وغيرهم.

أمّا اهتمامات علم المصطلح فيمكن حصرها في نقاط:

1– البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة ( الجنس – النوع، والكل– الجزء). والتي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم.

2– تبحث المصطلحية في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، فروع علم الألفاظ أو المفردات، وعلم تطور دلالات الألفاظ.

3- تبحث المصطلحية في الطرائق العامة المؤدية إلى إنتاج أو وضع اللغة العلمية والتقنية، بغضّ النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها. وتصبح المصطلحية بذلك علماً مشتركاً بين علم اللغة، والمنطق والوجود، والإعلاميات، والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة، والتصنيف. فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح. لأنّ وضع مصطلح ما، أو بالأحرى نقل مصطلح ما من لغته الأصل إلى العربية، يحتّم تضافر جهود مختصّين في ميادين شتّى، من عارفين باللغة المنقول منها ومثلهم من أصحاب اللغة المنقول إليها، بالإضافة إلى مختصّين في العلم المعني به هذا المصطلح، وآخرين كلّ في ميدانه حتّى نصل إلى النّتيجة المثلى.

# محاضرة 3

**المعجم العام:**

المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يُعنى بألفاظ اللغة العامّة، يشرحها ويرتبها على حروف المعجم، وفق ما اتفق لصاحبه من طريقة من الطرائق المعروفة.

**المعجم المتخصّص:**

إلى جانب المعجم العامّ الذي يُعنى بألفاظ اللغة العامّة، هناك المعجم المتخصّص، أو المختصّ، الذي يهتمّ بمصطلحات علم ما، وهو بذاك معجم قطاعي، يخصّ قطاعا معرفيّا معيّنا دون غيره، فنجد–مثلا– معجم ألفاظ الزّراعة، ومعجم ألفاظ الصّيدلة، والمعجم الطبّي، وهكذا في كل علم ناضج، لأنّه يجمع مصطلحات هذا العلم أو ذاك، لأن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فبها نستطيع الولوج لأي علم.

**المعجم الذّهني:**

في مقابل المعجم الصناعي المكتوب، الذي يجمع بين دفتيه مفردات لغة من اللغات أو لغتين أو أكثر، وتكون هذه المفردات مرتبة ترتيبا معينا يختاره واضع المعجم، مصحوبة بتعاريف وشروحات عامة أو ترجمات...إلخ. والذي يكون الهدف الأساس منه هو مساعدة القارئ على فهم الألفاظ وحسن النطق بها، وما يتعلق بها من معلومات صوتية وصرفية وتركيبية ونحوية ودلالية.

يوجد كذلك ما يسمّى بالمعجم الذهني والاجتماعي الطبيعي. ويقصد به "الوحدات اللغوية العرفية المتغيرة في كل زمان ومكان، التي تكمن في أذهان الأفراد المنتمين جميعا إلى مجموعة لغوية واحدة. وتخضع هذه الوحدات اللغوية في نظامها للعرف الاجتماعي وكذا للوضع الحضاري الخاص بكل عشيرة لغوية. كما تخضع أيضا لما يسود المجتمع من معارف تتعلق بالموجودات والأشياء التي يدركها الأفراد في المجتمع. كما تخضع أيضا للتغيير وذلك بتغيير الأوضاع الاجتماعية والتطور المعرفي والفكري لدى الأفراد، وما يستوجبه هذا التغيير والتطور من تغيير في العرف

الدال عليها دلالة التسمية على المسمى".[1]

والمعجم الذهني " ليس كالقاموس الذي يرتب ترتيبا ألفبائيا أو خطيا. فلو كان معجمنا الذهني مرتبا بطريقة ألفبائية لصعب استرجاع المعلومات... وكذلك القاموس الصناعي له عدد محدود من الكلمات يمكن عدها وحصرها... في حين القاموس الذهني ليس له محتوى محدود، بل نضيف كلمات جديدة ونغير نطقها ومعانيها... فنجدد في الصوت والتركيب والدلالة والمقام اللغوي وغير ذلك"[2]

والمعجم الذهني المنظم تنظيما محكما هو الذي لديه القدرة على التخزين الكثيف، والاسترجاع السّريع.

---

[1] – بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، محمد صلاح الدين الشريف، مجلة – المعجمية – ع2 ، 1986، ص 17.

[2] – المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، الفاسي الفهري، ط1، 1998، ص 164، 165.